والوزراء والعمال اهم ومن قرب الفقراء والعلماء وانتفع في الدين بصحبة السلطان قتل السلطان فيما الله به
وسلم في يده وان بنا اعوانا من الدنيا خاف في جنانه جهنم بعد رخصاه الله وذكر عن ملك بن دينار انه قال
قرات في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهون ما انا صانع بعبد اذا احب الدنيا ان اخرج
حلاوة مناجاتي من قلبه واذا رايتم العالم محبا في الدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض فيما احب
وعقوبة العلماء موت القلب وموت القلب حب الدنيا واذا رايتم العالم والعابد راغبا في الدنيا حريصا عليها
فلا تغتالوهم فان بحال السمع تزيد الجهال جهالا والفاجر فجورا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من تعلم
العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويستميل به وجوه الناس ويريد به الثناء والمحمدة
عند الناس دخل النار واذا فسد العالم فسد لفساده جميع الخلق وذكر في الخبر عن بعض العلماء انه
قال اذا اشتغل العلماء بجمع المال اقتدى الناس بهم في الجمع وصارت العامة تجمعه من الحرام واذا
صارت العلماء تجمعه من الحرام صارت العامة كفارا ومعنى ذلك ان العلماء اذا جمعوا المال
من وجه حله فالعامة يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون جمع المال من وجه حله على الحقيقة بل
يقعون في الشبهات واذا جمعت العلماء المال من الشبهات يقعون من الحرام المحض بالعلم
فالعامة يقتدون بهم في الجمع ولا يفرقون بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام المحض واذا جمعت العلماء
العلماء المال من الحرام المحض وعرفوا بالعلم انه حرام محض والعامة يقتدون بهم في الجمع ويعتقدون حليته ويظنون
ان الله ما حرم عليهم شيئا فعند ذلك تقع العامة في الكفر باستحلالهم ما حرم الله ومن احل ما حرم الله كان كافرا
وذكر في الخبر انه كان يوم القيامة تتعلق العامة وجميع الناس بالعلماء يختصمون الى ربهم في الحلال
والحرام ويقولون لهم انتم كنتم علماء الناس وانتم القدوة وكنتم تعرفون الحلال من المتشابه وتعرفون المتشابه
المتشابه من الحرام ولم تامرونا ولا نهيتمونا ولم تدلونا على طريق الخير فنتبعه ووقعنا فيما وقعنا فيه من
التخيير والاثم والمعاصي واكل الحرام فيضاعف العلماء ضعفين من العذاب حين لا يامرونهم ولا ينهونهم
وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام انه قال ما يغني عن الاعمى حمل السراج اذا لم يبصر وما يغني عن العلماء كثرة
العلم دون عمل فان ذلك لا يغني عنهم شيئا وما اكثر الاشجار وليس كلها بمثمر وما اكثر العلماء وليس كل
كلهم بمرشد وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وذكر عن سهل بن عبد الله انه قال الناس كلهم موتى الا العلماء
والعلماء كلهم سكارى الا العاملون بالعلم والعاملون بالعلم كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على
خطر عظيم وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا تجلسوا الى عالم فدعاكم حب الدنيا واعتبر بهما يفلحكم
بسه

بصدره من طريق الآخرة ولكن اجلسوا الى عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة
الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة في الدنيا الى الزهد فيها وذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال اذا عمل العالم بعلمه رغب الجاهل في التعليم واذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم لان العالم اذا
لم يعمل بعلمه لم ينتفع به هو فكيف ينتفع به غيره ولو جمع العلم بالالوف ولا يكون العالم عالما حتى يكون
بالعلم عاملا وان لم يكن كذلك فليس ينفعه علمه فويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات
وذكر في الخبر انه ربما كان في بني اسرائيل رجل جمع ثمانين تابوتا من كتب العلم فاوحى الله الى نبي بني اسرائيل ان قل لهذا الرجل
ان لو جمعت مثله معه لا تنتفع الا ان تعمل بما فيه الا بثلاثة اشياء اولها الا تحب الدنيا
ولا تركن اليها فليست الدنيا دار المؤمنين والثاني ان لا تصحب السلطان ولا صاحب امره لتطلبه بذلك
عرض الدنيا فانه ليس من صفة المؤمنين ولا من صفة الاولياء والصالحين والثالث ان لا تؤذي احدا من المخلوقين
فليس ذلك من اخلاق المؤمنين وذكر في الخبر ان الملائكة تتعجب من ثلاثة رجال عالم يريد دخول الجنة وسواه يدخل
النار ورجل جمع مالا فيمنع حق الله فيموت عن ذلك فينفقه الورثة على طاعة الله فيفوزون به الى الجنة
ويكتسبه وبالا معهم في النار ورجل جمع علما فعمل الناس بعلمه فنجوا ويصيرون الى الجنة والرجل ماقت بعمله فيه
خلد الى النار فاتقوا الله يا معشر العلماء واعلموا ان الله قد فضلكم على جميع الناس بالفؤاد والعلم واعطاكم نورا
مبينا فلا تطفئوا نور علمكم بكثرة الذنوب فتبقوا في الحسرة والظلمة يوم القيامة والعلماء في نور علمهم ومن اعظم
حسرة من انسان يتعلم القرآن والعلم ثم يشقى ويتعب نفسه في العبادة ثم يحبط عمله بما يكون له من ذلك الا
التعب والنصب والعياذ بالله من سخطه واليم عذابه نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لما
يرضيه عنه وان يمن علينا بفضله وكرمه واحسانه وان يتداركنا برحمته وان يجعلنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في فضل العلم والعلماء قال الله العظيم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقد اعاذ الله
الكريم على انه من لم يفقهه في الدين لم يرد به خيرا ومن يفقهه في الدين فقد احبه الله عز وجل واراد به
خيرا ويجب على المسلم العاقل الذي علمه الله علما ان يعلم ان الله قد تعبده بعبادات يوجب عليه
ان يصيغها ويعرفها كما امره لا كما يريده هو ولا كما اوجب العلم عليه بمعرفته ما تعبده الله عز
وجل به من اداء فرائضه واجتناب محارمه ولا يسعه جهله ولا يعذر بجهله وذلك مثل علم الطهارة
وما هي من فرائضها وسننها وما يفسدها ومثل علم الصلاة الخمس في اليوم والليلة

وقيل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاعمى والبصير الجاهل والعالم ووقتها

اي هل تستوي الظلمات والنور الظلمات هو الجهل والنور هو العلم او الظلمات هو الكفر والنور هو الاسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)